مخطط الأسبوع الرابع

أيوب والشجرتان

قراءة الكتاب المقدس: تك ٢: ٩، ١٧؛ رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤؛ أي ١: ١؛ ٢: ٣؛ ٤٢: ١-٦

اليوم الأول

١. **يوجد في الإعلان الإلهي شجرتان، مصدران، طريقان، مبدءان، واكتمالان:**

أ. شجرتان:

١- شجرة الحياة ترمز إلى الله الثالوث بصفته حياة للإنسان في علاقة الإنسان به- تك ٢: ٩؛ مز ٣٦: ٩.

٢- شجرة معرفة الخير والشر ترمز إلى الشيطان، إبليس، الشرير، باعتبارها موت للإنسان في سقوط الإنسان أمام الله- تك ٢: ١٧.

اليوم الثاني

ب. مصدران:

١- شجرة الحياة هي مصدر البشر الذين يطلبون الله بصفته حياةً لإمدادهم وتمتعهم- يو ١: ٤؛ ١٥: ١.

٢- شجرة معرفة الخير والشر هي مصدر البشر الذين يتبعون الشيطان بصفته سُمًّا لهم إلى الموت والهلاك الأبدي- يو ٨: ٤٤.

٣- نتيجة هذين المصدرين هي مملكتان- ملكوت الله ومملكة الشيطان- مت ٢١: ٤٣؛ ١٢: ٢٦؛ كو ١: ١٣.

ج. طريقان:

١- الطريق الأول هو طريق الحياة، الطريق الضيق، لكي يطلب الناس الله، ويربحوا الله، ويتمتعوا بالله في حياته الأبدية بصفتها التزويد- مت ٧: ١٤؛ أع ٩: ٢؛ ١٦: ١٧؛ ١٨: ٢٥-٢٦؛ ٢ بط ٢: ١٥، ٢١.

٢- الطريق الثاني هو طريق الموت والخير والشر، الطريق الواسع، كي يتبع البشر الشيطان ليكونوا أولاده- مت ٧: ١٣؛ ١ يو ٣: ١٠أ.

د. مبدءان:

١- المبدأ الأول هو مبدأ الحياة- مبدأ الاتكال على الله- يو ١٥: ٥؛ تك ٤: ٤.

٢- المبدأ الثاني هو مبدأ الموت والخير والشر- مبدأ الاستقلال عن الله- إر ١٧: ٥-٦؛ تك ٤: ٣.

اليوم الثالث

هـ. الاكتمالان هما النتيجة النهائية للطريقين الذين يسلكهما البشر في علاقتهم بالله:

١- اكتمال طريق حياة الله هو مدينة ماء الحياة، أورشليم الجديدة- رؤ ٢١: ٢، ١٠-١١؛ ٢٢: ١-٢.

٢- اكتمال طريق الموت والخير والشر هو بحيرة النار- رؤ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ١٠، ١٤-١٥؛ ٢١: ٨.

٢. **لم يكن قصد الله أن يكون أيوب في خط شجرة معرفة الخير والشر، بل أن يكون أيوب في خط شجرة الحياة:**

أ. كان منطق أيوب وأصحابه بحسب خط شجرة معرفة الخير والشر- أي ٢: ١١- ٣٢: ١.

ب. أيوب، مثل أصحابه، توقف عند معرفة الصواب والخطأ، ولم يكن يعرف تدبير الله- أي ٤: ٧-٨.

ج. كان أيوب وأصحابه في حيز شجرة معرفة الخير والشر؛ وكان الله يحاول إنقاذهم من ذلك حيز وإدخالهم في حيز شجرة الحياة- أي ١: ١؛ ٢: ٣؛ ١٩: ١٠.

د. كان قصد الله في معاملته مع أيوب هو تحويله من طريق الخير والشر إلى طريق الحياة كي يربح الله إلى أقصى مدى- أي ٤٢: ١-٦.

اليوم الرابع

٣. **نحن نحتاج إلى رؤيا لشجرة الحياة- رؤيا لله في المسيح بصفته طعامنا- تك ٢: ٩؛ رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤:**

أ. شجرة الحياة ترمز إلى الله الثالوث في المسيح لكي يزود شعبه المختار بذاته بصفته حياةً في صورة طعام- تك ٢: ٩.

ب. شجرة الحياة هي مركز الكون:

١- بحسب قصد الله، الأرض هي مركز الكون، وجنة عدن هي مركز الأرض، وشجرة الحياة هي مركز جنة عدن؛ وبالتالي، فإن الكون يتمحور حول شجرة الحياة.
٢- لا يوجد شيء مركزي وحاسم لكل من الله والإنسان أكثر من شجرة الحياة- ٣: ٢٢؛ رؤ ٢٢: ١٤.

ج. يكشف العهد الجديد أن المسيح هو تحقيق لرمز شجرة الحياة- يو ١: ٤؛ ١٥: ٥.

اليوم الخامس

د. كل جوانب المسيح كلي الشمول المعلنة في إنجيل يوحنا هي حصيلة شجرة الحياة- ٦: ٤٨؛ ٨: ١٢؛ ١٠: ١١؛ ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦.

هـ. التمتع بشجرة الحياة سيكون النصيب الأبدي لجميع مفديي الله- رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤:

١- شجرة الحياة تحقق للأبد ما قصده الله للإنسان منذ البداية- تك ١: ٢٦؛ ٢: ٩.
٢- ثمار شجرة الحياة ستكون طعامًا لمفديي الله في الأبدية؛ هذه الثمار ستكون طازجة باستمرار، حيث تنتج كل شهر- رؤ ٢٢: ٢.

اليوم السادس

٤. عندما ولدنا ثانية، غرس المسيح نفسه فينا بصفته شجرة الحياة- يو ١: ١٢-١٣؛ ٣: ٣، ٥-٦، ١٥؛ ١١: ٢٥؛ ١٥: ١، ٥:

أ. في معيشتنا العملية، قد لا نكون في مسار شجرة الحياة بل في مسار شجرة معرفة الخير والشر- أم ١٦: ٢٥؛ ٢١: ٢.

ب. سعى أيوب وراء شيء ما في حيز الأخلاق، ولكننا نحن، المؤمنين بالمسيح، يجب أن نسعى وراء شيء ما في حيز الله- ١ كو ١٥: ٢٨؛ أف ٣: ١٦-٢١.

ج. في عيشنا اليومي، يجب ألا نكون في حيز شجرة معرفة الخير والشر بل في حيز الروح المحيي- ١ كو ١٥: ٤٥؛ رو ٨: ٢.

الأسبوع الرابع اليوم الأول

التغذية الصباحية

تك ٢: ٩ وَأَنْبَتَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلْأَكْلِ، وَشَجَرَةَ ٱلْحَيَاةِ فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ.

١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ.

في الإعلان الإلهي في الأسفار المقدسة، هناك شجرتان، ومصدران، وخطّان، ومبدآن، ونهايتان.

في تكوين ٢ هناك شجرتان- شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر. ومع ذلك، في رؤيا ٢١ و ٢٢ نرى شجرة واحدة فقط- شجرة الحياة- في مدينة مقدسة. ففي وسط هذه المدينة يوجد عرش الله والحمل (٢٢: ١)، مما يشير إلى إدارة الله... فالحمل هو السراج (٢١: ٢٣)، والله هو النور في السراج. هذا يشير إلى أن الله والحمل، النور والسراج، هم واحد. ومن عرش الله والحمل، أي من الله الواحد، يجري نهر، وعلى جانبي هذا النهر تنمو شجرة الحياة (٢٢: ٢).

قراءة اليوم

كل الأشياء الشريرة في رؤيا ٢٢ مرتبطة ببحيرة النار. لذلك، فإن النهايتين هما مدينة الماء وبحيرة النار. بين المصدرين والنهايتين يوجد خطّان، يصبحان طريقين. كل مصدر ينبع منه خط يصبح طريقًا يبلغ غايته النهائية.

إن الكتاب المقدس، باعتباره سجلًا كاملًا للإعلان الإلهي، هو كتاب دلائل (رؤ ١:١). ففي سفر الرؤيا، على سبيل المثال، هناك العديد من الدلائل، مثل المنائر الذهبية (١: ١٢)، والنجوم (الآية ٢٠)، والأسد من سبط يهوذا (٥: ٥)، والحمل (الآية ٦)، والخيول الأربعة (٦: ١-٨)، والمرأة الكونّية (١٢: ١). والدليل الأخير والأعظم في سفر الرؤيا هو أورشليم الجديدة.

أما أبرز دليلان والأكثر لفتًا للانتباه في المجموعة الأولى من الدلائل في تكوين ١ و ٢ فهما الشجرتان (٢: ٩)

أولى هذه الدلائل هو شجرة الحياة، باعتبارها أسمى دليل، حيث ترمز إلى الله، حتى الله الثالوث، بصفته حياةً للإنسان في علاقة الإنسان به (مز ٣٦: ٩). فقد خلق الله الإنسان، ونفخ في أنفه نسمة حياة (تك ٢: ٧)، والتي أصبحت روح الإنسان؛ ولكن في ذلك الوقت لم يضع نفسه داخل الإنسان بصفته حياةً للإنسان.

الدليل الثاني من هذه الدلائل هو شجرة معرفة الخير والشر، بصفتها أعلى دليل سلبي، ترمز إلى الشيطان، إبليس، بل وحتى الشرير، بصفته موتًا للإنسان في سقوط الإنسان أمام الله (الآية ١٧).

كلا الدليلان، باعتبارهما الأبرز والأكثر لفتًا للنظر، يرمزان إلى أشخاص -الله والشيطان- وليس إلى أشياء أو أمور.

الشجرة الأولى ترمز إلى الله فقط بصفته حياةً، دون أي دلالات لعناصر أخرى.

الشجرة الثانية ترمز إلى الشيطان بصفته موتًا، مع مضامين وتداعيات المعرفة، والخير، والشر. في حين أن الله بسيط، فإن الشيطان معقد جدًا.

وفقًا للإعلان الإلهي، المعرفة هي الشيطان، والخير هو الشيطان، والشر هو الشيطان. فالعالم اليوم في عصر يعبد المعرفة. قبل الأكل من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر، كان آدم وحواء جاهلين، لا يعلمان، لذلك لم تكن لديهما خطية. وبعد أن أكلا من شجرة المعرفة، انفتحت أعينهما، وأصبحا ذوي معرفة. كانت تلك هي الخطية. نحن جميعًا نعتبر أن ارتكاب الإثم هو خطية، لكننا قد لا نعتبر أن معرفة الخطية هي خطية.

الخير الحقيقي هو الله نفسه (مت ١٩: ١٧)؛ لذلك، فإن كسب الله يعادل كسب الخير الحقيقي. عندما جاء الشاب الغني للرب يسوع ودعاه «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ»، قال له يسوع: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ ٱللهُ» (مر ١٠: ١٧-١٨)... إذا لمسنا الأشياء الصالحة خارج الله، فهذا يعني أننا نلمس الشيطان. يعلمنا الكتاب المقدس أن المعرفة، والخير، والشر جميعها هي الشيطان. في شجرة معرفة الخير والشر، بالتالي، الشر والخير متساويان.

الأسبوع الرابع اليوم الثاني

التغذية الصباحية

مت ٧: ١٣-١٤ اُدْخُلُوا مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعٌ ٱلْبَابُ وَرَحْبٌ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ ٱلْبَابَ وَأَكْرَبَ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَجِدُونَهُ!

إن الشجرتين ليستا لإنتاج مواد بناء بل كي يأكل الإنسان ثمرهما (تك ٣: ٣، ٦)، وثمرة شجرة الحياة تصبح طعامًا للإنسان من أجل التغذية، وعطاء الحياة، وثمرة شجرة معرفة الخير والشر تصبح سمًّا للإنسان للقتل. فالأكل يعني أن نأخذ شيئًا خارجًا عنا ثم نهضمه ونستوعبه فينا. يجب أن نكون حذرين بشأن ما نأكله. بالتأكيد، التلفزيون اليوم والعديد من أنواع الصحف والمجلات المختلفة هي فروع من شجرة معرفة الخير والشر.

قراءة اليوم

إن الشجرتين، باعتبارهما رمزين لله والشيطان، هما المصدران لفئتين من البشر. الشجرة الأولى هي مصدر البشر الذين يطلبون الله بصفته حياةً لإمدادهم وتمتعهم، والذين هابيل هو رائدهم (تك ٤: ٤). الشجرة الثانية هي مصدر البشر الذين يتبعون الشيطان بصفته سُمَّهم المؤدي إلى الموت والهلاك الأبدي، والذين قايين هو رائدهم (الآية ٥).

تصبح نتيجة هذين المصدرين مملكتين على الأرض. الأولى هي مملكة الله، والتي كانت أولًا مملكة إسرائيل وفقًا للتدبير الإلهي في العهد القديم، ثم الكنيسة وفقًا للتدبير الإلهي في العهد الجديد (مت ٢١: ٤٣). الثانية هي مملكة الشيطان (قارن ١٢: ٢٦؛ كو ١: ١٣).

هذان المصدران ينشئان خطين... الخطان، باعتبارهما طريقين، ينبعان من المصدرين.

الطريق الأول هو طريق الحياة، الطريق الضيق (مت ٧: ١٤)، الطريق (أع ٩: ٢؛ ١٩: ٩، ٢٣؛ ٢٢: ٤؛ ٢٤: ٢٢)، الطريق المستقيم (٢ بط ٢: ١٥)، طريق البر (الآية ٢١)، طريق الخلاص (أع ١٦: ١٧)، طريق الله (مت ٢٢: ١٦؛ أع ١٨: ٢٦)، وطريق الرب (الآية ٢٥)، لكي يطلب البشر الله، ويكسبوا الله، ويتمتعوا بالله في حياته الأبدية بصفتها الإمداد، وبلوغ حياته الأبدية كهدف، حتى يولدوا من الله في حياته وطبيعته (يو ١: ١٢-١٣)، ويتغيروا ويتشكلوا مع صورته المجيدة (٢ كو ٣: ١٨؛ رو ٨: ٢٩)، ويمجّدوا فيه بصفته المجد (الآية ٣٠؛ ١ بط ٥: ١٠؛ عب ٢: ١٠) لكي يكسبوه ويشتركوا فيه إلى أقصى حد. ففي طريق الحياة هذا يوجد: هابيل، شيث، أنوش، أخنوخ، نوح، إبراهيم، إسحاق، يعقوب، موسى، داود، صموئيل، وجميع أنبياء العهد القديم، وجميع مؤمني العهد الجديد (١١: ٣٩-٤٠). لقد كان قصد الله في تعامله مع أيوب هو تحويله من طريق الخير والشر إلى طريق الحياة هذا لكي يكسب الله إلى أقصى حد.

الطريق الثاني هو طريق الخير والشر، طريق الموت، الطريق الرحب (مت ٧: ١٣)، لكي يتبع البشر الشيطان ليكونوا أولاده (١ يو ٣: ١٠) حتى الموت ورفقاءه في هلاكه الأبدي (مت ٢٥: ٤١). ففي طريق الموت والخير والشر هذا يوجد: قايين، لامك، يابال، يوبال، طوبال قايين (يهوذا ١١؛ تك ٤: ١٦-٢٤)، حام، كوش، نمرود (١٠: ٦-١٢)، قورح، بلعام (٢ بط ٢: ١٥؛ يهوذا ١١)، شاول، أبشالوم، ضد المسيح وأتباعه (رؤ ١٩: ١٩-٢١)، وجميع غير المؤمنين (٢٠: ١٥).

هذان الطريقان، طريق الحياة وطريق الموت، يقودان البشر إلى النهايتان اللتان عينهما الله- أورشليم الجديدة وبحيرة النار- على التوالي... الطريقان... يشكلان المبدأين الحاكمين والضابطين والمنظّمين الذين من خلالهما لدى البشر علاقتهم مع الله.

المبدأ الأول هو مبدأ الحياة، والذي فيه يحافظ جميع البشر في طريق الحياة على تواصلهم مع الله، ومن خلاله يطلبون الله، ويكسبون الله، ويمتلكون الله، ويتمتعون بالله، خطوة بخطوة، حتى يصلوا إلى أقصى حد.

المبدأ الثاني هو مبدأ الموت والخير والشر، والذي فيه يتبع جميع البشر الشيطان في طريق الموت سواء بوعي أو بغير وعي، ومن خلاله يرفضون الله وطريق حياته ليكونوا رفقاء الشيطان حتى الموت والهلاك الأبدي.

Living Stream Ministry 2026©

الأسبوع الرابع اليوم الثالث

التغذية الصباحية

رؤ ٢٢: ١-٢ وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ ٱللهِ وَٱلْخَرُوفِ. ٢ فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى ٱلنَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ...

إن مقصد طريق حياة الله هي مدينة من ماء الحياة، أورشليم الجديدة، مسكن الله الأبدي (رؤ ٢١: ٢، ١١، ٢٣؛ ٢٢: ١-٢، ١٤)، بصفتها أفضل وأمجد هدف لجميع الناس الذين يسلكون في طريق الحياة وفقًا لرغبة الله ولمسرة الله، لكي يشاركوا الله في جميع بركات الله بصفتها الحياة الأبدية للأبد.

إن غاية طريق الموت والخير والشر هي بحيرة نار وكبريت، نار جهنم (مت ٥: ٢٢)، سجن الشيطان الأبدي، باعتبارها أسوء وأتعس نهاية لجميع الناس الذين يسلكون طريق الموت وفقًا لأسلوب الشيطان الشرير، لكي يشاركوا الشيطان في الدينونة الأبدية والهلاك الأبدي (يو ١٦: ١١؛ مت ٢٥: ٤١؛ رؤ ٢١: ٨، ٢٧؛ ٢٢: ١٥).

قراءة اليوم

إن أورشليم الجديدة، باعتبارها أفضل وأمجد نهاية لطريق الله للحياة، هي حافز ديناميكي لنا لنطلب الله حتى ننالـه بأقصى قدر وفقًا لمحبته ونعمته؛ وبحيرة النار، باعتبارها أسوأ وأتعس نهاية لطريق الشيطان للموت والخير والشر، يجب أن تكون تحذيرًا جادًا للناس الذين يتبعون الشيطان في طريقه ضد تدبير الله، لكي يتحولوا عن طريقه في الموت إلى طريق الله للحياة لكي يهربوا من دينونة الشيطان الأبدية وهلاكه الأبدي، وفقًا لبر الله وعدله.

قصد الله مع أيوب كان استهلاك هذا الشخص «الكامل والمستقيم» وتجريده من إنجازاته، وتحصيلاته، في أسمى معيار للأخلاق في الكمال والاستقامة (أي ١: ١).

وكان قصد الله أيضًا هي هدم أيوب الطبيعي في كماله واستقامته لكي يبني أيوب المجدّد في طبيعة الله وصفاته.

لم يكن قصد الله أن يكون لديه أيوب في خط شجرة معرفة الخير والشر، بل أيوب في خط شجرة الحياة (تك ٢: ٩).

كان غرض الله من التعامل مع أيوب بشدة هو تعديل منطقه المتعلق بعلاقته بالله من مبدأ الخير والشر وفقًا للأخلاق إلى مبدأ الحياة وفقًا لله، لكي يكون شخصًا ينال الله ويشارك في الله لإتمام تدبير الله الأبدي.

أيوب، مثل أصدقائه، توقف عند معرفة الصواب والخطأ، غير عالم بتدبير الله، وغير مدرك بطريقة كافية الغرض الذي من أجله خلق الله الإنسان. لقد كان هو وأصدقاؤه خالين من الإعلان الإلهي ومن اختبار الحياة الإلهية. لم تكن لديه أي فكرة عن أن الله لم يكن لديه قصد في زيادة كماله، واستقامته، وبره، ونزاهته. بل بالأحرى، كان قصد الله هو تجريد كل هذه الفضائل البشرية التي كانت موضع اكتفائه، حتى يطلب وينال الله وحده. لم يكن هو ولا أصدقاؤه في خط شجرة الحياة كما عيّن الله الإنسان أن يكون.

لقد وضع الله سفر أيوب في الكتاب المقدس بصفته خلفيةً سوداء. إن كلام أيوب وأصدقائه أشار إلى أنه على الرغم من أنهم كانوا ظاهريًا رجالًا أتقياء، إلا أنهم كانوا يفتقرون إلى الله، ولم يعبروا عن الله. لقد اجتمع أيوب وأصدقاؤه للجدال، وليس للشركة. لم يكن لديهم شيء من الله ليتشاركوا به مع بعضهم البعض.

كان أيوب وأصدقاؤه الثلاثة، أليفاز وبلدد وصوفر، في حيز شجرة معرفة الخير والشر... وكان الله يحاول إنقاذهم من ذلك الحيز ووضعهم في حيز شجرة الحياة. أول شيء كان على الله أن يفعله هو تجريد أيوب، واستهلاكه، وهدمه حتى لا يصبح شيئًا بصفته شخصًا تحت الآلام. وقد أصبح هذا الأساس لله لإعادة بناء أيوب مع الثالوث الإلهي، لكي يكون أيوب إنسانًا جديدًا، جزءًا من خليقة الله الجديدة، ليتمم تدبير الله الأبدي من أجل تعبير الله.

الأسبوع الرابع اليوم الرابع

التغذية الصباحية

يو ١: ٤ فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ

١٥ :١ أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ

البند الأكثر أهمية في الجنة هو الأشجار. في الأسفار المقدسة، يُعَدّ المفهوم المتعلق بالشجرة أمرًا حاسمًا. عندما تذكر الأسفار المقدسة الإنسان، سواء في البداية أو في النهاية، فإنها تذكر أيضًا الشجرة. وسواء كان الإنسان سيحيا، أو سيحيا إلى الأبد، أو سيهلك، فإن كل ذلك يعتمد على كيفية تعامل الإنسان مع الشجرة (انظر تك ٢: ١٦-١٧؛ ٣: ١-٣، ٢٢، ٢٤؛ حز ٤٧: ١٢؛ رؤ ٢٢: ٢، ١٤، ١٩). مفهوم الشجرة حيوي تمامًا لمصير الإنسان.

يقول سفر التكوين ٢: ٩ إنّ الأشجار كانت جيدة للأكل. لاحظ أنّ الكتاب المقدس لا يقول إنّ الأشجار كانت جيدة لإنتاج المواد، لأن مفهوم سفر التكوين ليس مفهوم العمل أو الجهد أو الإنجاز البشري. وبالتالي، لم تُذكَر أي مواد تصنيعية. إنّ المفهوم في سفر التكوين ٢ يركّز بالكامل على الحياة. وهكذا، يقول إنّ الأشجار كانت جيدة للأكل لأن الطعام يرتبط بالحياة. فبدون الطعام لا يمكننا أن نحيا. الطعام يحفظ حياتنا ويشبعنا.

قراءة اليوم

كانت شجرة الحياة في وسط الجنة. إذا درسنا سجل سفر التكوين ٢، فسنكتشف أنه باستثناء شجرة معرفة الخير والشر، لم يُذكَر اسم أي شجرة أخرى سوى شجرة الحياة... وهذا يوضح أنّ شجرة الحياة كانت هي المركز.

شجرة الحياة هي مركز الكون. وفقًا لقصد الله، فإن الأرض هي مركز الكون، وجنة عدن هي مركز الأرض، وشجرة الحياة هي مركز جنة عدن. يجب أن ندرك أنّ الكون بأكمله يتمركز حول شجرة الحياة هذه: لا يوجد شيء أكثر مركزية وأهمية لله وللإنسان معًا من هذه الشجرة. إنه لأمر ذو معنى كبير أن نرى الإنسان في الجنة واقفًا أمام شجرة الحياة.

هذه الشجرة تمكّن الإنسان من قبول الله بصفته حياة... وتكشف الأسفار التالية في الكتاب المقدس أنّ الله هو الحياة. لذلك، فإن شجرة الحياة في الجنة كانت مؤشرًا على أنّ الله يقصد أن يكون حياتنا في صورة طعام. وفي يوم من الأيام، وفقًا لإنجيل يوحنا، جاء الله في الجسد (١: ١، ١٤). فيه كانت الحياة (الآية ٤). الحياة التي ظهرت في شجرة الحياة في سفر التكوين ٢ كانت هي الحياة المتجسدة في يسوع، الله في الجسد. قال لنا يسوع إنه هو نفسه الحياة (يو ١٤: ٦). علاوة على ذلك، يخبرنا يوحنا ١٥ أنّ المسيح هو شجرة، شجرة الكرمة. فمن ناحية، هو شجرة؛ ومن ناحية أخرى، هو الحياة. وعندما نجمع كل هذه الأجزاء من إنجيل يوحنا، نرى أنّ يسوع هو شجرة الحياة. قال يسوع إنه خبز الحياة، مما يعني أنه جاء إلينا بصفته شجرة الحياة في صورة طعام.

دعني أسألك سؤالًا: كمّ كان طول شجرة الحياة؟ إذا وجّهت السؤال لي، فسأجيب بأنها لم تكن أطول مني... فلو كانت شجرة الحياة ذات ارتفاع شاهق، لكان ثمرها بعيدًا عن المتناول. ولم يكن لدى آدم وحواء سلّم أو أي أداة أخرى لاستخدامها في قطف ثمار هذه الشجرة. لذلك، أؤمن أنّ شجرة الحياة لم تكن عالية جدًا.

بصفته الله القدير، فإن يسوع سامٍ، ولكن عندما جاء إلينا بصفته طعام، كان متواضعًا. كان رغيف خبز. وكان حتى الفتات تحت الطاولة (مت ١٥: ٢١-٢٧). إنّ يسوع نفسه الذي جاء إلينا بصفته حياة في صورة طعام لم يكن كبيرًا وعظيمًا؛ كان صغيرًا ومتواضعًا. أي شيء نأكله يجب أن يكون أصغر منّا؛ وإذا لم يكن كذلك، فلا يمكننا إدخاله إلى أجسادنا. وحتى لو كان الطعام أكبر منّا، فيجب تقطيعه إلى قطع صغيرة بما يكفي للأكل. وهكذا، جاء يسوع إلينا بصفته حياة في صورة طعام. قال: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ»، و«مَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي». الله في الابن هو شجرة الحياة، وهي صالحة للأكل. يومًا بعد يوم يمكننا أن نتغذّى عليه. يمكننا أن نأكله.

شجرة الحياة ترمز إلى المسيح الذي يمنح الحياة للإنسان والذي يرضي الإنسان ويشبعه (انظر يو ١٥: ١؛ خر ١٥: ٢٥). المسيح يمنح الحياة الإلهية فينا، ويسرّنا، ويشبعنا. يمكن لكثيرين منّا أن يشهدوا بذلك. يمكننا أن نقول: «هللويا! لقد مَنَح يسوع الحياة لي في كل وقت. إنه يُشبِعني طوال الوقت». هذه هي شجرة الحياة

الأسبوع الرابع اليوم الخامس

التغذية الصباحية

رؤ ٢٢: ١٤ طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ

يو ١٤: ٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي»

تقول رؤيا ٢٢: ٢ «مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ». إنّ كون شجرة الحياة الواحدة تنمو على جانبي النهر يعني أنّ شجرة الحياة هي كرمة تمتد وتتقدم مع جريان ماء الحياة لكي ينالها شعب الله ويستمتعوا بها. هذه الشجرة تحقّق للأبدية ما قصده الله منذ البدء (تك ٢: ٩). لقد أُغلِقَت شجرة الحياة في وجه الإنسان بسبب سقوطه (تك ٣: ٢٢-٢٤)، لكنها فُتِحَت للمؤمنين من خلال فداء المسيح (عب ١٠: ١٩-٢٠). اليوم، الاستمتاع بالمسيح بصفته شجرة الحياة هو النصيب المشترك للمؤمنين (يو ٦: ٣٥، ٥٧). وفي الملك الألفي، سيكون الاستمتاع بالمسيح بصفته شجرة الحياة مكافأة تدبيرية للمؤمنين الغالبين (رؤ ٢: ٧). وأخيرًا، في السماء الجديدة والأرض الجديدة للأبدية، سيكون الاستمتاع بالمسيح بصفته شجرة الحياة هو النصيب الأبدي لجميع مفديّي الله (رؤ ٢٢: ١٤، ١٩).

قراءة اليوم

شجرة الحياة هي المسيح بصفتها إمداد حياتنا. أولًا، كان المسيح حمل الله لفدائنا (يو ١: ٢٩) ثم شجرة الحياة لإمداد حياتنا (يو ٦: ٣٥). فداء المسيح هو ليزوّد نفسه فينا بصفته إمداد الحياة.

تنمو شجرة الحياة على جانبي نهر الحياة. فهي لا تنمو لأعلى بل تمتد مثل الكرمة. لذلك، هي متاحة على طول جريان ماء الحياة. المسيح بصفته شجرة الحياة هو إمداد الحياة المتاح على طول جريان الروح بصفته ماء الحياة. حيث يتدفّق الروح، هناك يُوجَد إمداد حياة المسيح. هذا كله في الطبيعة الإلهية ومعها بصفتها طريقنا المقدّس، المشار إليه بالشارع.

لقد استغرق الأمر منّي سنوات لأفهم ثلاثة أشياء مبتكرة مذكورة في رؤيا ٢٢: ١-٢: الشارع، النهر، وشجرة الحياة. في وسط الشارع يوجد النهر؛ ومن ثم، يصبح الشارع تلقائيًا شاطئي النهر. تنمو شجرة الحياة بصفتها كرمة على شاطئيّ النهر... الشارع، والنهر، والشجرة كلها متداخلة ومترابطة. بعد أن تدخل من باب اللؤلؤ وتطأ الشارع الذهبي، تجد نفسك فورًا عند النهر المتدفق. وعلى طول جريان الماء الحي توجد شجرة الحياة. هذه الصورة واضحة جدًا.

دعونا الآن نطبّق هذه الصورة على حياتنا اليومية. لنفرض أنّ أختًا معيّنة تذهب للتسوق في متجر كبير. حتى قبل أن تدخل المتجر، تبدأ الطبيعة الإلهية بصفتها شارعًا داخليًّا في تنظيم سلوكها. لا توجد كلمات، بل مجرد تنظيم داخلي. تدخل الأخت المتجر وتلتقط غرضًا معيّنًا. فيقول لها التنظيم الداخلي: «اتركيه»، لكنها تجد لنفسها عذرًا، قائلة لنفسها إنه لا بأس بشراء هذا الغرض هذه المرة وأنها لن تفعل ذلك مجددًا. ومع ذلك، ومنذ تلك اللحظة، يتوقف التدفق الداخلي. وبعد أن تعود الأخت إلى البيت، تجد أنها غير قادرة على الصلاة... هذا توضيح سلبي لما يحدث عندما لا نتبع التنظيم الداخلي للطبيعة الإلهية.

نفترض الآن أنه عندما يخبر التنظيم الداخلي هذه الأخت ألّا تشتري ذلك الغرض المعيّن، تقول (بدلًا من ذلك): «آمين، يا رب، آمين». فورًا، ستجد نفسها تسير على الشارع الذهبي. وفي الوقت نفسه، ستشعر أنّ التدفق الداخلي يتكثّف ويتقوّى. وستشعر أيضًا أنّ التدفق الداخلي يجلب لها إمداد الحياة الغني. هذا هو الاستمتاع بشجرة الحياة... وعندما تغادر المتجر، قد تشعر برغبة في الترنيم أو الهتاف: هليلويا. هذا هو معنى السّير على الشارع الذهبي، والاشتراك في النهر المتدفق، والاستمتاع بكل غنى شجرة الحياة.

تقول رؤيا ٢٢: ٢ أيضًا إنّ شجرة الحياة تنتج اثنتي عشرة ثمرة، وتعطي ثمرها كل شهر. وثمار شجرة الحياة ستكون طعام مفديّي الله للأبدية. وستكون طازجة باستمرار، تنتج كل شهر، اثنتي عشرة ثمرة سنويًا.

Living Stream Ministry 2026©

الأسبوع الرابع اليوم السادس

التغذية الصباحية

أم ١٦: ٢٥ تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ
يو ١١: ٢٥ ... أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا
رو ٨: ٢ **لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ**

بعد أن خلق الله آدم، وضعه أمام شجرتين: شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر. ثم أوصى الله آدم ألّا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، لأنه إن أكل منها موتًا يموت (تك ٢: ٩، ١٦-١٧). كان الله يريد من آدم أن يأكل من شجرة الحياة. ولو أكل آدم من شجرة الحياة، لدخلت هذه الشجرة فيه ونمت داخله. ولكن آدم أكل بدلًا من ذلك من شجرة معرفة الخير والشر؛ وبذلك زُرِعَت هذه الشجرة في آدم ونمت داخله، وظلّت تنمو في جميع نسل آدم... واليوم، يُعتبَر الجنس البشري بأكمله جنسًا تتكون طبيعته وفقًا لشجرة معرفة الخير والشر. وفي كل مجتمع بشري، بغضّ النظر عن نوع الأخلاقيات التي يمتلكها، فإن شجرة معرفة الخير والشر تنمو. وطالما أنّ هذه الشجرة تنمو بين الجنس البشري، فلن يكون هناك سلام.

قراءة اليوم

قبل أن نُولَد ثانيةً، لم نكن نفعل أي شيء إلّا ونحن في حيّز شجرة معرفة الخير والشر. وعندما تجدّدنا، زرع المسيح نفسه فينا بصفته شجرة الحياة. ومع ذلك، في حياتنا العملية واليومية، هل نحن في خط شجرة معرفة الخير والشر أم في خط شجرة الحياة؟ في حياتنا الزوجية على سبيل المثال، قد نكون في خط شجرة المعرفة، ومن خلال الطريقة التي نتحدّث بها مع زوجاتنا وأزواجنا، قد لا ننمّي هذه الشجرة فحسب، بل نسقيها ونخصّبها أيضًا! ماذا يجب أن نفعل إذًا؟ نحتاج أن نتذكّر كلمة بولس في غلاطية ٢: ٢٠- «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ»- وأن نتحوّل من شجرة المعرفة إلى شجرة الحياة. إذا فعلنا ذلك، فسوف نحيا المسيح وننمو المسيح بصفته شجرة الحياة.

افترض أنّ هناك مشكلة بينك وبين زوجك/زوجتك. يجب ألّا تفعل أي شيء، لأن كل ما تفعله سيكون في حيّز شجرة معرفة الخير والشر. عليك ببساطة أن تصلّي وتقرأ غلاطية ٢: ٢٠: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ». لا تهتم بالمشكلة أو بغضبك- بل اهتم فقط بالمسيح الذي يعيش فيك. يجب أن تكون هذه هي طريقتنا في كل شيء.

كان أيوب وأصدقاؤه... في حيّز الخير والشر، وفي حيّز تعزيز استقامة الإنسان. كان عليهم أن يدخلوا إلى الحيّز الصحيح، حيّز شجرة الحياة. كانوا بحاجة إلى العودة إلى شجرة الحياة، فقدّ كانت شجرة الحياة هي إجابتهم.

بدلًا من محاولة الوصول إلى قمة الاستقامة، كان على أيوب أن يبذل قصارى جهده لطلب الله، وطلب المسيح الشخص نفسه مباشرةً. كان ينبغي أن يكون اتجاه أيوب نحو تلك القمة، وليس نحو قمة الاستقامة البشرية.

نحن بحاجة إلى أن نرى أنّ الكتاب المقدس بأكمله هو كتاب عن تدبير الله الأزلي. في تدبيره، قصد الله هو أن يفيض بنفسه فينا ليكون حياتنا وطبيعتنا لنكون مثله في الحياة والطبيعة لنعبّر عنه. ماذا عن التّجريد والإفناء إذًا؟ تجريد الله وإفناء الإنسان يهدفان إلى هدمنا. فنحن بشر ساقطون وطبيعيون، وبصفاتنا هذه يجب أن نُهدَم. على الله أن يهدمنا ليكون له أساس وطريق ليبنينا من جديد.

في تدبيره، ليس قصد الله أن يجعل الإنسان الساقط كاملًا، بل إنّ قصده هو هدمنا وإعادة بنائنا بنفسه بصفته حياتنا وطبيعتنا لنكون أشخاصًا متّصلين به تمامًا بصفتنا واحدٍ.

يبيّن لنا سفر أيوب أنّ الله، باستخدام الشيطان بصفته أداةً قبيحة، كان يهدم أيوب بطريقتين: التّجريد والإفناء. وقد مارس الله تجريده وإفناءه على أيوب ليهدمه حتى يكون لله أساس وطريق لإعادة بنائه بالله نفسه ليكون إنسانًا إلهيًا. هذا ما يجب أن نناله في دراستنا لسفر أيوب.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2026©